

قصص علي السباعي

ضوء على بنات الخائبات



رسمية محبيس

الديوانية

في مجموعته القصصية بنات الخائبات للكاتب علي السباعي، تقرا قصتين قصيرتين يوحى العنوان ان الكاتب يشغل على مساحة المرأة وأنه يهدف من خلال العنوان الى تقديم نماذج للمرأة. المسلوبية الزائدة التي جربتها الحياة من أحلامها نتيجة ظلم المجتمع لها فابن نجد هذا في قصتي السباعي ان بنات علي السباعي قد أعلن عنهن من خلال العنواين ولكنه عمد الى إغفالهن في ثنائيا النص ومنع القارئ مسؤولية البحث عنهن هو الذي ورث عن جده حكايات الناصرية المغسلة بدموع الفرات لكن جده كان حكاك رديئا، ورث عن هذه المهنة لكن علي السباعي القاص في بنات الخائبات لم يكن حكاك رديئا كجده بل مثقفا فاق جده بسرد الحكايات الحزينة والألمية عن بنات الخائبات أسلوب سردي ساحر حفيد الجد الذي كان ينتقل الغرقى من الفرات ولم يثر منه حفيده على هذه المهنة لأنه تفرغ لانتقال الخائبات من نهر التماسه وتسليط الضوعلى معاناتهن وان ساعدو لقراءة علي وبناته الخائبات بنات الخائبات

عنوان كبير يصلح ان يكون عنوان رواية من عدة فصول اذ يتبادر الى الذهن فور سماعه بان الكتاب يحتوي على نماذج للمرأة المحبطة التي تعيش على هامش الحياة المرأة التي تصارعها الاولي ضد المجتمع الذي يصادر حريتها واراقتها في اختيار حياة. تليق بها وضد القبيلة. العاشقات الحقيقيات المكافحات المقهورات هن من يتذعن الى الذهن فور سماعنا بعنوانه الخبير ولنس نكتبات اللوحة الشاحبات المسلوبات الأرة الالائي يحطن بالملك القاص للملك لهن ناصرية التي تعض عضو الملك الذي يصوره كقرعون في عرشه يغتصب النساء العراوات فيتبادر الى الذهن شهرزاد التي تحقن دماء بنات جنسها بالحكايات وليس على طريقة عنورة ولعل اهم الخائبات في القصة امه التي تشكو من صداد دائم في راسها فينفضها الابن بللمسة من يديه لأنه يمتلك قدرات خارقة في شفاء المرضى مقارنا نفسه بميداس الذي يحول كل شيء نمسه يده الى الحاضر ليعود من خلاله الى الماضي اجمل مشهد في القصتين مشهد الناصرية العروس وعتورة الذي

ومشهد راس الحسين الذي يطمح حبات رمان يتوضا منه زملاؤه الغلاميد فيضنون ويكئون اطفال العالم كله ولعل اجمل ما في القصتين مواقف التي يروياها البطل وهو الكاتب نفسه عن علاقة جده الثالث علي السباعي بناصر باشا الاشرق مؤسس الناصرية الذي سمي مدينته باسم انثوي اسم اسمر له كهنة جنوبية وهو الناصرية في قصته (فرائس بنشاب الفرح) ولكن ابن التجديد في قصص علي السباعي وهل توصل الى ابتكار نوع جديد في السرد واسلوب في الكتابة يتوصل من خلاله الى مناظرة اشتغال فني خاص به وهل توصل الى قول ما لا يقال من خلال استعماله الزمن.

اسلوب مختلف

اي انتهاج اسلوب مختلف في الكتابة خاصة وانه لنا الى استلهم الماضي والاشتغال عليه من خلال الاسطورة كونه كاتبنا حديثا وله شخصية فريدة وتجربة خاصة به يهدف الى خلق عالم جديد ينطلق منه الى عوالم جديدة واكتشافات يعثر عليها من خلال اللغة فالكاتب الانساني الاسئلة الاله في التناقض الحادث بين الدارس والعارف للفرح وبين عاشق اللغة وكاتبها، يطرحه الكاتب بينه وبين نفسه ما موقعي في الاعراب في عالم الكتابة؛ ما جدوى الكتابة وماهيتها؛ بالنسبة لي، درست اللغة الانكليزية عن رغبة واحمام، واستفدت وتأثرت بالدراسة المهنية والرومانسية، الجانب المهني يوفر لي لكمة العيش بينما الكتابة تتبع لي التواصل مع نفسي لأفهم ما حولي وفتح نوافذي على عالم أرحب واكثر توازن.

الأدبية الفلسطينية صابرين فرعون:

أتواصل مع نفسي لأفهم ما حولي



عزيز البزوني

البصرة

لا يحملون شهادة في اللغة العربية، فمنهم الطبيب والممرض والمهندس والمحامي والصحفي والإعلامي والمعلم والحرفي من كلا الجنسين ، يجدون في الكتابة مشاركة للتجارب ومساحة تستند إلى جزء من شخصيتهم تدلل على هوية وجوهر الإنسان، الأسئلة الاله في التناقض الحادث بين الدارس والعارف للفرح وبين عاشق اللغة وكاتبها، يطرحه الكاتب بينه وبين نفسه ما موقعي في الاعراب في عالم الكتابة؛ ما جدوى الكتابة وماهيتها؛ بالنسبة لي، درست اللغة الانكليزية عن رغبة واحمام، واستفدت وتأثرت بالدراسة المهنية والرومانسية، الجانب المهني يوفر لي لكمة العيش بينما الكتابة تتبع لي التواصل مع نفسي لأفهم ما حولي وفتح نوافذي على عالم أرحب واكثر توازن.

الومضة الشعرية نص مهجن من فنون عربية وغير عربية وشعرية وتخرية، ظهرت مع الانفتاح التكنولوجي والترجمات، وإن لم تكن ملحمة شعرية مطولة أو قصيدة شطرين فهي تحمل معالم الشعرية بجميع الكائنات الحية دون المساس بها وأذيتها. نحن كعرب سبقنا اليابانيين في فن ادبي مشابه نوعاً ما وهو التوقعيات ، لكن ليس بالعق الفنى الذي ابتكره اليابانيون وهو بالأصل نمط حياصة قبل ان يوثق كسفن ادبي.الومضة الشعرية نص مهجن من فنون عربية وغير عربية وشعرية وتخرية، ظهرت مع الانفتاح التكنولوجي والترجمات، وإن لم تكن ملحمة شعرية مطولة أو قصيدة شطرين فهي تحمل معالم الشعرية

بحكم الإحساس النابع منها، كما تتجانس مع سرد القصة القصيرة جداً. على قصصها تعتمد إيقاعاً سريعاً من التكثيف الذي يفيد المعنى بعفوية، وبعضها يحمل نظاماً صوتياً، بإيقاع غنائي كما تمتلك عناصر درامية وتصويرية وإيحائية تجذب المتلقي.

هل صحيح أننا نعيش زمن الرواية أم هي مجرد ناشر سعى للربح من خلال استغلال نجاح الروايات؟ لكل مرحلة متطلباتها، فالشاعر كان سباقاً في الظهور كونه كان مشاهدة



صابرين فرعون

يحاول فض بكراتها ولولجها فواجه بمقاومة شديدة ورقض من العروس ويفقد رجولته. في اللحظة التي حاول فيها دخولها يوظف الكاتب علي السباعي علاقته الوثيقة بمدينة الجنوبية السمره فيكون الراوي والبطل والشاهد الحي يقول ان الناصرية عصية على الطغاة وعلى الغزاة الذين يحاولون انتهاك عذرية المدن ودخولها عنوة والشواهد التاريخية كثيرة رغم ان قصتي علي السباعي قصتين قصيرتين الا انه استطاع كتابة نص كبير اعتمد فيه على المخيلة والى الرمز والأسطورة يقول كم تمنيت لو كنت تانثالوس فازرع الصخرة وارميها بعيداً عننا نحن أبناء الخائبات ولعله يشير هنا الى صخرة سيريف كما تطرق الى اساطير اليونان والف ليلة وليلة فمشهد العروس يشبه مشهد شهرزاد التي حققت دماء بنات جنسها كذلك العروس في قصة علي السباعي حطمت ذكورة عتورة وحررت فتيات اللوحة الشاحبات علي السباعي ناصري اصيل يتغنى بمدينته كما يتغنى العاشق بطيف حبيبة ويروي لنا ان الناصرية مدينة عصية على الطغاة وعجز ان يكون سمسارا بل شدته ضراوة ومقاومة ناصرية المرأة والمدينة انها ناصرية عتقا بعنت من رماها كما يقول علي الكاتب ان يكون شاهد عصره هكذا يقول جون رومان فهل وفق الكاتب علي السباعي في تسجيل شهادته عن

الناصرية وما تعرضت له من محو لهويتها وما شن عليها من هجمات وما تعرض له ابنائها وبناتها من قتل وسجن وعنف وغارات على مد التاريخ فالفن كما يقول البير كاموا ليس متعة انفرادية بل وسيلة لصورة عن الالام والأفراح المشتركة هناك استرجاع في سرد علي السباعي في عودته الى زمن الاسطورة وأغترافه منها عتورة. تانثالوس .

نموذج امراه

ونماذج تاريخية كنموذج راس الحسين وظهوره وما ترافقه من ظواهر اي توظيف المقدس ونظن نبحت في تاليف النص عن بنات الخائبات فلا نجد سوى الاساطير والرموز اما المرأة كذات معذبة أو مسلوبة او مقاومة فلا نجد سوى في نموذج الناصرية العروس وهي خارج التسمية لأنها لم تكن يوماً من بنات الخائبات بل كانت المرأة الرمز والمدية التي يتحطم على ابواقها اللغاة يقول أحد الكتاب ان الفن لا يمكن ان يوجد دون قدر من الواقعية وفي محاولة علي السباعي في وصف عضو عتورة باستهزاء بعض من الواقعية المحببة التي كادت ان تقترب من الايروسية وتلاصقها ثم تتعد حين يسم بطله الطاغية الذي حاول ان ينهك جسده ناصرية وسمه بفشله في تحقيق رغبته، وفقدان رجولته كنعو من الانتصار للمدينة المقاومة.

بالإضافة لعوامل أخرى ثم توجهت العيون للمسرح الذي كان امتداداً شعرياً في بدايته، ثم التاريخ سريعاً من التكثيف الذي يفيد المعنى وفي النهاية انصب الاهتمام على الرواية والفنون الأدبية التي نتجت عنها. تتحمل الرواية في بواقها باقي الأجناس بالإضافة للمساحة الرحبة للكتابة والتطرق لقضايا المجتمعات ومزاوجة العقلانية والحسية وكوضها في التابوهات، واصواتها اللولوفونية المتعددة التي تغني السرد،سبقت الرواية باقي الأجناس في حضورها لكن ذلك لا يلغي من قوة حضور الأجناس الأخرى. الجوائز الأدبية كحافز تجاري وريحي شجعت على كتابتها، كما توجه القارئ للرواية لأنها تحاكي واقع،فوجد فيها متنفساً لغضبه حيال ارتفاع مستوى المعيشة والحروب والجبهات، ووفرت له فرصة التخيل والفهم وتوسيع مداركه.

يقال بأن الشعر له القدرة الكبيرة على تعديل المسار السياسي، كيف ذلك؟ - الشاعر حامل قضية الانسانية والوطنية، ما لم يملك الروح النقديّة لن يحلق خارج سرب ما يعرف بشاعر البلاط، فيجب ان يكون المديح والهجاء عنده بقدر ولا يمس بكرامة العيش.

يذكر التاريخ بعض الشعراء الذين نقلوا مناصب سياسية سيروا الركب لصالح الخطابات السياسية البحتة التي لا تمت لحال الناس على أرض الواقع مقابل ميراث ماديه وحصانة بالإضافة لحرية السفر والجوال. كذلك هناك من يعلو بقميه

ومفاهيمه ولسانه وقلمه كالسيف مشحوناً للإنصاف، محافظاً على الجوهر الأدبي، فينطق بلسان الفقير والغبني، والعلوم في عصر النهضة، والمعاني، الجائع والظالم، فيسيس إنسانيته لخدمة الآخرين.

هل مازال أدب المقاومة منتشرًا بين صفوف الأدب النسوي؟

– تجنيس الأدب نسوي وذكري قمة العنصرية وذلك يتنافى مع تحصيل المساواة في الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة.

ساختص هذه المساحة من الإجابة للادب المقاوم في وطني فلسطين كوني جزءاً من هذا النسيج، منذ النكبة الفلسطينية عام 1948، ظهرت أصوات أدبية نسائية أمثال فدوى طوقان وهي زيادة، أدبين صالح لكل زمن، أرخن لفترات مهمة في القضية الفلسطينية، فالاحتلال والحراب والجبهات، ووفرت له فرصة التخيل والفهم وتوسيع مداركه.

يقال بأن الشعر له القدرة الكبيرة على تعديل المسار السياسي، كيف ذلك؟ - الشاعر حامل قضية الانسانية والوطنية، ما لم يملك الروح النقديّة لن يحلق خارج سرب ما يعرف بشاعر البلاط، فيجب ان يكون المديح والهجاء عنده بقدر ولا يمس بكرامة العيش.

يذكر التاريخ بعض الشعراء الذين نقلوا مناصب سياسية سيروا الركب لصالح الخطابات السياسية البحتة التي لا تمت لحال الناس على أرض الواقع مقابل ميراث ماديه وحصانة بالإضافة لحرية السفر والجوال. كذلك هناك من يعلو بقميه



غلاف الرواية

المذكر الذي سُدت في وجهه سبل العمل واخذ ينحى للتحطوف ودفع المرأة لتفريع هذا الالم في الكتابة الإبداعية...

ما هو سر نجاح كتابة القصة بالنسبة للكاتب، براك؟

عندما يمنح الكاتب حروفه العفوية المطلقة لرسم وسرد الأحداث وعدم التفكير بصدى القصة على المتلقي، فالناس أدواق وكل قصة تحمل أكثر من رسالة وفكرة.

هل تتكلم عن إصداراتك من ناحية الفكرة واختيار العنوان وهل للعنوان أهمية لديك؟

هل تتكلم عن إصداراتك من ناحية الفكرة واختيار العنوان وهل للعنوان أهمية لديك؟

هل تتكلم عن إصداراتك من ناحية الفكرة واختيار العنوان وهل للعنوان أهمية لديك؟

هل تتكلم عن إصداراتك من ناحية الفكرة واختيار العنوان وهل للعنوان أهمية لديك؟

هل تتكلم عن إصداراتك من ناحية الفكرة واختيار العنوان وهل للعنوان أهمية لديك؟